زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤١، الخميس ١٢-١٢-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

نحن لا نحسبُ الشتاءَ طقوساً بل ذئاباً كأنها هتكُ عِـــــرْضِ
نحنُ جوعٌ، وغربةٌ، وضيـــــاعٌ وشريدٌ لأهله غير مُـــــرْضِ
فاعذرونا إذا كبرنا شِـــــراراً ما رسمتمْ لنا سوى دربِ بُغْضِ

ياسر الأطرش

الطائفية معول هدم.. احذروا الوقوع فيه

معبر الموت
تقرير لزيتون عن معابر الموت في حلب

الملايين يعانون في سوريا..

خطف نشطاء سوريين من دوما

ذكرت لجان التنسيق المحلية في بيان أن مجهولين خطفوا أربعة ناشطين سوريين بينهم رزان زيتونة اليوم الثلاثاء من مركز حقوقي يعملون فيه بريف دمشق. ولم تعرف الجهة التي أقدمت على خطفهم جاء في بيان للجان التنسيق المحلية بسوريا أن "مجهولين قاموا صباح اليوم، العاشر من كانون الأول/ ديسمبر، باقتحام مقر عمل فريق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا في منطقة دوما في الغوطة الشرقية المحاصرة، وتم اعتقال كل من الزملاء، الناشطة رزان زيتونة والناشط وائل حمادة والناشطة سميرة الخليل والناشط ناظم الحمادي".

ودانت اللجان "هذا العمل ومرتكبيه" وحملتهم "المسؤولية المباشرة عن أي أذى قد يلحق" بالناشطين المخطوفين. وطالبت "بالكشف عن مصيرهم وإعادتهم إلى مكان عملهم فورا ومن دون شروط".

وتسلمت رزان زيتونة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ جائزة ساخاروف لحقوق الإنسان التي يقدمها الاتحاد الأوروبي عن نشاطها في توثيق انتهاكات نظام الرئيس السوري بشار الأسد في مجال حقوق الإنسان.

ولدت رزان زيتونة في ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٧٧، وهي محامية وناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضة للنظام السوري منذ ما قبل اندلاع الانتفاضة الشعبية في منتصف آذار/مارس ٢٠١١.

وتتعاون منذ بدء الانتفاضة مع لجان التنسيق لتوثيق انتهاكات النظام السوري. وتنشط اللجان على الأرض وكانت في بداية النزاع العسكري الأكثر تشددا في رفض عسكرة "الثورة

جبهة النصرة تعدم قاتلي الشهيدة سميرة كيالي

نفّذت (جبهة النصرة) فجر اليوم (الثلاثاء) حكم الاعدام بحق قائد كتيبة في منطقة عندان بريف حلب مع خمسة من عناصره ثبتَ تورطهم في قضية قتل واغتصاب الناشطة الطبية والاغاثية "سميرة كيالي" .

وكانت الناشطة سميرة كيالي البالغة من العمر ٢٠ عاماً اختفت أثناء سفرها من حلب إلى تركيا بالقرب كفر حمرة" لمدة ٤٠ يوماً" ، قبل أن يعثر على جثتها مرمية في مزرعة في العاشر من تشرين الثاني الماضي ٢٠١٣ ، بعد إعدامها ميدانياً.

وتولت جبهة النصرة التحقيق في القضية وحصر المنطقة التي اختفت فيها الناشطة من "كفر حمرة" إلى "الحدود التركية" الى ان توصلت الى الفاعل ، وهو قائد كتيبة في لواء عندان يدعى "نمر أبو الخير" مع ابنه "سنان" و٤ من عناصر الكتيبة ، حيث تم اعدامهم جميعاً ، بعد ثبوت تورطهم بالتعامل مع المخابرات الجوية في حلب ، و القيام بعدة عمليات خطف وإغتصاب وسرقة وتصفية للناشطين كانت آخرهم الشهيدة " سميرة كيالي" .

و "سميرة كيالي" من أوائل المنضمين للثورة ،شاركت بالعديد من المظاهرات في مدينة حلب، كما أعدت عدة تقارير إعلامية، و من ثم انتقلت إلى العمل الإغاثي حيث عملت بالعديد من المشافي الميدانية كان أخرها المشفى الميداني في كفرحمرة.

وقامَ النظام باعتقال والد الناشطة ووالدتها بعد انتشار خبر مقتل ابنتهم "سميرة" ، حيث داهمت قوات الأمن منزل أهلها في حي "حلب الجديدة" في الجزء الخاضع لسيطرة النظام من حلب ، وصادرت أجهزة الكومبيوتر والأشياء الشخصية لـ "سميرة" ، واعتقلت والديها .

لبنان يستعد للعاصفة الثلجية وهموم اللاجئين السوريين

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني، وائل أبو فاعور، يوم الاثنين، عن حالة "استنفار" رسمية بالتعاون مع منظمات إغاثية دولية لتأمين لاجئين سوريين مقيمين في مخيمات عشوائية، وذلك عشية عاصفة جوية قاسية يتوقع أن تضرب البلاد بدءا من مساء يوم الثلاثاء.

وقال أبو فاعور، خلال مؤتمر صحفي، إن "هناك عدد كبير من المخيمات العشوائية يقيم فيها قسم كبير من النازحين، وتفترض القيام بإجراءات سريعة بسبب العاصفة القادمة"، مضيفا أن وزارته بالتعاون مع المفوضية العليا للاجئين وكل الشركاء في هذه القضية "في حالة استنفار لتأمين كل مستلزمات حماية النازحين السوريين والمواطنين اللبنانيين إذا اقتضى الأمر في هذه العاصفة".

وأوضح ابو فاعور أن الإجراءات التي تعهد الجيش اللبناني بالمساهمة فيها "تشمل تغليف الخيم التي يقيم فيها اللاجئون وتأمين أرضية خشبية لها، وتوفير ما أمكن من وسائل التدفئة والمساعدات الغذائية"، مشيرا إلى أن هناك "قسم كبير من النازحين يقيمون في منطقة الفيضانات بين البقاع الأوسط والبقاع الغربي، وسنبذل كل الجهد الممكن للتخفيف من المعاناة وليس لإزالة المعاناة".

ومن المتوقع أن تضرب عاصفة قاسية المنطقة بدءا من مساء الثلاثاء وتستمر أياما عدة، مصحوبة بأمطار غزيرة وثلوج وانخفاض في درجات الحرارة.

وفي سياق ذي صلة، قال وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني، أن "الانقسام السياسي في لبنان حول النزاع السوري يمنع إقامة مخيمات رسمية للاجئين على غرار تركيا والأردن"، قائلا "استعصى الوصول إلى تفاهم على إقامة مخيمات لان القوى السياسية في ٨ آذار لا توافق على إقامة مخيمات".

كما رفض ابو فاعور التنسيق مع السلطات السوري لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم أو إقامة مخيمات لهم داخل سوريا، وقال "لا اعرف أي نقاش ممكن أن يجري (...) بينما النظام السوري هو المسؤول عن التهجير، هو المسؤول عن هذه المأساة".

وكانت أطراف سياسية لبنانية طرحت هذا الموضوع بشكل غير رسمي، في حين دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني، نجيب ميقاتي، لإنشاء مراكز إيواء مؤقتة للنازحين داخل الحدود السورية لتخفيف ضغط توافد النازحين إلى لبنان.

وأشار أبو فاعور إلى أن وزارته "حددت بشكل أولي نحو ٣٢ منطقة في لبنان قابلة لإقامة مخيمات فيها، لكنها تنتظر القرار السياسي"، وقال "قناعتي الشخصية أن لا مفر من ذلك.. هناك عشرات المخيمات العشوائية في كل المناطق اللبنانية التي لا تستوفي الحد الأدنى من شروط السلامة أو الأمن، وبالتالي لا مفر من هذا الأمر عاجلا أم آجلا، على لبنان أن يتخذ هذا القرار".

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

الامم المتحدة ترسل مساعدات جوية الى الحسكة

أعلنت مفوضية شؤون اللاجئين، يوم الثلاثاء، إن الأمم المتحدة سترسل الخميس أول طائرات محملة بمواد غذائية ومساعدات أخرى إلى الحسكة عبر العراق، وذلك بإذن من السلطات السورية.

وأوضح مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المفوضية، أمين عوض، لوكالة "رويترز" إن "الجسر الجوي الذي سيحمل طائرات الشحن (إيليوشين) ٧٦ إلى الحسكة بسوريا من إربيل بالعراق سيبدأ يوم الخميس، وإن من المقرر القيام بما يصل إلى ١٢ رحلة حتى يوم الأحد".

وكانت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري آموس دعت، شهر أب الماضي، إلى تقديم المساعدات الإنسانية عبر الحدود وفقا لما تقتضيه العملية مع الوضع في الاعتبار العمل الذي أنجز بالفعل داخل سوريا، فيما أكدت الحكومة السورية على لسان السفير السوري لدى الأمم المتحدة إياد الجعفري التزامها بتقديم المساعدة لفرق الإغاثة، وبخطط إيصال المساعدات الإنسانية إلى كل السوريين، وأن ذلك يجب أن يجري بالتنسيق مع الحكومة السورية.

ولفت عوض إلى أن "هذه المرة الأولى التي ترسل فيها مساعدات عبر العراق"، مبينا أن "عدد المحتاجين في الحسكة يقدر بما بين ٥٠ و٦٠ ألفا لكننا مازلنا نجري تقييمات"، إذ كان "دخول الحسكة متعذر منذ فترة طويلة".

وكانت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أعلنت، في وقت سابق من الشهر الجاري، أنها نقلت إلى محافظة الحسكة، عبر رحلات جوية، مواد إغاثية ضرورية لفصل الشتاء، إضافة إلى لقاحات لشلل الأطفال تكفي أكثر من ٥٣٨ ألف طفل.

وتطالب العديد من المنظمات الدولية والإنسانية بالإضافة للدول التي لها علاقة بالشأن السوري، أطراف الصراع بالجلوس إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى حل ينهي مأساة السوريين وخاصةً بعد أن بينت تقارير أممية أن ثلاثة ملايين سوري أصبحوا لاجئين في دول الجوار، فيما تجاوز عدد السوريين الذين يعيشون حالة النزوح الداخلي ٦ ملايين شخص

منظمة حظر السلاح الكيماوي تبدأ تدمير الكيماوي السوري

صرح مدير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية احمد اوزومجو، يوم الثلاثاء، انه يأمل في أن تبدأ عمليات تدمير الترسانة الكيميائية السورية على سفينة أميركية قبل نهاية شهر كانون الثاني القادم.

وقال اوزومجو في مقابلة مع وكالة "فرانس برس"، على هامش احتفال تسليم جائزة نوبل للسلام التي منحت لمنظمته هذه السنة، "نأمل في أن نتمكن من بدء عملية التدمير بحلول نهاية كانون الثاني على السفينة الاميركية" التي أعدت لهذا الغرض".

وكان أوزومجو أعلن، يوم الاثنين، أنه من الصعب إزالة أخطر الأسلحة الكيماوية من سوريا بشكل كامل بحلول موعد المهلة المحددة لذلك في ٣١ كانون الأول، لكنه اعتبر أن مهلة التدمير الممنوحة حتى منتصف عام ٢٠١٤ تعتبر كافية.

وكانت رئيسة بعثة الكيماوي في سوريا، سيجريد كاغ، أعلنت مؤخراً أن ترسانة الكيماوي الموزعة على أنحاء سوريا سيتم نقلها إلى ميناء اللاذقية، ومن ثم شحنها إلى المياه الإقليمية في البحر المتوسط في عدة سفن ليجري إتلافها على متن سفينة أمريكية في أجل لا يتجاوز ٦ أشهر، موضحةً أنها تنتظر موافقة أحد الدول لاستخدام ميناء فيها لتعبئة أكثر العناصر القاتلة في الكيماوي السوري على السفينة الأمريكية وتدميرها في البحر.

وتواصل بعثة مشتركة من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة مهمتها بتدمير الكيماوي في سوريا، بناء على قرار من مجلس الأمن بهذا الشأن، حيث انتهت من المرحلة الأولى من نزع الأسلحة الكيماوية، في حين من المقرر أن تنتهي من إعداد خطة مفصلة لتدميره خارج سوريا بحلول ١٧ كانون الأول، وطبقا لقرار المنظمة فإن الكيميائي السوري يجب أن ينقل إلى خارج سوريا قبل الخامس من شباط من العام المقبل، فيما تسعى للانتهاء من القضاء على كل المواد الكيماوية بمنتصف ٢٠١٤.

الطائفية معول هدم.. احذروا الوقوع فيه

حسين أمارة

إن المتتبع لتاريخ سوريا الحديث منذ ما قبل الاستقلال، يلاحظ أن السوريين قاتلوا في مرحلة التحرر الوطني متكاتفين لدحر المحتل الأجنبي عن بلادهم، وقد كانت ثمرة نضالهم أن جلت جيوش الفرنسيين عن سوريا ونالت استقلالها عام ١٩٤٦، وأقاموا دولتهم الديمقراطية التعددية لكل أبناء سوريا، دون أن يلتفت أحد من مواطني سوريا أو ينشغل بأفكار ما قبل وطنية، وقد عاشت سوريا مرحلة ازدهارها الديمقراطي في الفترة مابين ١٩٥٤-١٩٥٨ ولم تظهر أي من ملامح الطائفية، وقد سلّمت مقاليد الأمور في البلاد، لشخصية ليست من المكون السني وكذا وزارة الأوقاف.

وإذا كان يسجل على البرجوازيات العربية ومنها البرجوازية السورية المتحالفة مع الإقطاع، عجزها عن تحقيق المهام الملقاة على عاتقها كطبقة سائدة وكمثيلاتها الأوربيات من نهوض صناعي وقطع دابر التبعية للرأسمالية العالمية، وتحقيق الوحدة القومية كجزء من مهامها....الخ، إلا أنه يسجل لها محافظتها على سوريا موحدة لا تنهش بها أي من النزعات الماقبل وطنية، إن كانت قبلية أو مذهبية أو طائفية، لأن حاجتها إلى سوق لخدمة مصالحها يقتضي المحافظة على سوريا موحدة ضمن هيمنتها الطبقية، ولا يشكل عيباً هذا التقاطع الطبقي مع وحدة سوريا أرضاً وشعباً.

إن مجيء حافظ الأسد إلى سدة الحكم في سوريا بانقلابه المسمى "الحركة التصحيحية" عام ١٩٧٠ كان المحطة الأولى في بذر الأرض السورية بنبتة الطائفية التي لم تعشها سوريا قط في تاريخها ولا تعرفها، أي أن الطائفية مقطوعة الجذور وهي نبتة غريبة عن السوريين وعن تفكيرهم، حيث عمل حافظ الأسد منذ البداية على جذب الطائفة العلوية وحاول تحويلها إلى طائفة سياسية ليسيج بها نظام حكمه الاستبدادي الفاسد، بعد أن فرط عقد المجموعات العسكرية التي عملت على إيصاله إلى سدة الرئاسة وشتت شملهم من خلال اغتيال قياداتهم وزج بعضهم في السجون واستيعاب آخرين، دون أن ينسى المحافظة على البعث كقائد للدولة والمجتمع وتلميع صورته ووضعه في الواجهة التي صنعها وأسماها " الجبهة الوطنية التقدمية"، وأفسح المجال لأزلامه المقربين من الطائفة عشائرياً، بأن يشجعوا أبناء الطائفة العلوية للانخراط في صفوف الجيش والمخابرات وإفساح المجال أمامهم، لتسلم مفاصل القيادة في المؤسسة العسكرية والأمنية المتورمة باستمرار، والاسترزاق من خلال دورة الفساد القائمة، وتشكيل طبقة جديدة تفرض سيطرتها على البرجوازية التقليدية ومن ورائها الطبقة الوسطى، وبامتلاكها المال والقرار السياسي يكون حافظ الأسد قد ضمن استمرار حكمه المستبد والفاسد، وما تشكيل جمعية المرتضى في فترة من الزمن ومحاولة جمع ولاء القبائل وخاصة الحديديين، إلا في سياق تعويم الطائفة العلوية، ورغم محاولات حافظ الأسد في اختطاف الطائفة إلا أنه لم ينجح كثيراً، حيث بقي قسم من العشائر العلوية لم توافق الطاغية الأب وبقيت على تعارض مع نظام حكمه، لكن بقي هذا التعارض والعداء على قاعدة عشائرية ولم يرق إلى التعارض الوطني، وهذه كانت مسؤولية المثقفين والوطنيين من الطائفة العلوية والتي قصروا فيها، مما مكن الأسد من اختزال سوريا بشخصه، ومكّن الوريث الصغير من اجتذاب عدد أكبر من الطائفة واستغلالهم لصالحه، بعدها قام بعملية ترميم للإمبراطورية الموروثة، أقصى خلالها بعض الرجالات الذين خدموا والده كثيراً، لكنهم يمكن أن يشكلوا رموزاً داخل الطائفة تشكل تهديداً لنظام حكمه، واستبدلهم بآخرين أكثر ولاءً و موثوقية بحيث أصبح بشار الأسد - عندما هبت الثورة السورية - محاطاً بأغلبية الطائفة ومجموعات ليست قليلة من المفسدين من المكونات الأخرى للمجتمع السوري.

إن طول الفترة التي استغرقتها الثورة السورية ومازالت، وإهمال المجتمع الدولي للشعب السوري وهو يقتل على يد العصابة الأسدية، ودخول حزب الله والفصائل الطائفية العراقية بأمر من إيران لإنقاذ نظام الأسد من السقوط تحت ستار كاذب من الدفاع عن أحد أطراف الممانعة وبلهجة طائفية لا تخفى على أحد، ان في تكوينها او من خلال تصريحاتها وشعاراتها، مما جعل إيران دولة محتلة لسوريا ومتحكمة بقرار نظامها الطاغي، وهو ما لم يخفه حسن نصر الله من أنه لولا تدخلهم لسقط النظام السوري بعد يومين، وما الخلافات التي تظهر بين شبيحة الأسد وكتائبه وبين شبيحة حزب الله وكتائب أبو الفضل العباس ورمي أسباب الهزائم على بعضهم البعض، الا دليل على امتعاض الشبيحة من الأجانب وعدم مقدرتهم على مجابهتهم لأنهم ذوو فضل عليهم وعلى زعيمهم بشار، إن هذا يعني أننا أمام محتل فارسي يرتدي رداءً مذهبياً يغطي على طموحه في تحقيق مشروعه الفارسي بالهيمنة على المنطقة وسلب مقدراتها بعد تفتيت شعوبها بأفكار ماقبل وطنية.

وهنا لابد أن نشير الى التقارير الاقتصادية من الداخل الايراني تؤكد أن جميع المعممين من قادة النظام الايراني وقيادات الحرس الثوري هم من أصحاب رؤوس الأموال، وتحالفهم مع البازار الايراني كأنهم يشكلون الطبقة المسيطرة على الحكومة الايرانية، ومشروعهم بالسيطرة على المنطقة العربية وخاصة دول الخليج يحمل صفة المذهبية الشيعية ويشوه الثورة السورية ويبعدها عن بعدها الداخلي ويفقدها مشروعيتها الوطنية كثورة وطنية ديمقراطية ضد نظام حكم فاسد، بعد أن يلبسوها اللبوس الطائفي بعد الضخ الطائفي الذي ضخوه في بداية الثورة آملين أن يخرج من عندها استعداد طائفي وتخرج عليهم بمشروع طائفي، بعطيهم المشروعية ويزيد من مخاوف الأقليات التي يحاولون اختطافها، .

وبالفعل كان لهم ما خططوا له، فقد خرج من داخل الثورة السورية ومن بين ظهرانيها مجموعات مسلحة لا تفهم في السياسة الا ردات الفعل، وطرحوا مشروعا سياسيا عسكريا هدفه على حد زعمهم اقامة دولة اسلامية في سوريا،

ألا يفرقون بين شكل الدولة وشكل السلطة، وان الدولة هي تعبير عن مجموعة المكونات الاجتماعية والعرقية في بقعة جغرافية محددة، ينظم الدستور العلاقة بين أفرادها والحرص على مساواتهم كمواطنين وبين السلطة التي تحكم البلاد عبر فترة انتخابية عن طريق صناديق الاقتراع والتي ستأتي بها بعد التصويت على برنامجها السياسي العام، وأن الدين وبالذات الاسلام، عالمي النزعة وهو لا يحتاج الى دولة باسمه، بل أزعم أنهم لم يراجعوا صحيفة المدينة التي خطها الرسول الكريم في عهده في المدينة المنورة، وأكد فيها أن كل المكونات الاجتماعية وقد حددها بالاسم وقتها هم الذين يشكلون مجتمع المدينة واعتبرهم أمة واحدة.

ومع قناعتنا بأن الشعوب والدول لا تحركها إلا مصالحها، فالشعب السوري هب للمطالبة بتغيير الأوضاع القائمة بعد أن أثقل كاهله الفساد والاستبداد طالباً الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، مؤكداً على وحدة الدولة السورية أي مدنيتها، أي أن الواقع الظالم الذي عاشه الشعب السوري خلال الأربعين سنة من حكم آل الأسد هو الذي ينعكس في تفكير السوري ليجبره على الثورة، فالشعوب لا تثور لأفكار يتبناها البعض إنما تثور لتغيير واقع اجتماعي معاش لا يطاق.

ومع زعمنا أن سوريا بعد بشار الأسد وبعد الفترة الانتقالية، ستعود اليها رؤوس الأموال المهاجرة مع ما تبقى من رؤوس أموال داخلية، وسيتم تموضع الطبقات الاجتماعية من جديد، وستصعد برجوازية جديدة لتقود المجتمع السوري بعد زوال نظام الفساد والاستبداد واستقرار الأمور، من خلال تعبيرها السياسي الذي سيكون، وبالتأكيد لن يكون دينياً، هذا بالمقارنة مع فترة الخمسينيات من القرن الماضي، ولن تكون إلا سوريا واحدة أرضاً وشعباً أساسها المواطنة المتساوية للجميع.

لكن عندما نتحدث عن عدم جدوى تشكيل جبهات اسلامية تدعو لدولة اسلامية ذلك لعلمنا أن هذا مدعاة الى تقسيم سوريا، والذي سيتمناه الأسد عندما يشتد عليه الخناق، ويدخل المنطقة في دوامة عنف طائفية تفتت المنطقة وتبقى ايران هي الدولة الاقوى.

ومع ذلك نقول ان مواجهة الطائفية لا تكون بمثلها، ومجابهة نظام الاسد واسياده الايرانيين لا يمكن أن ينجح الا بمشروع وطني جامع، يعيد استرجاع ما اختطف من المكونات السورية، ويخلص المكونات الصغيرة من هواجس الخوف والقلق التي زرعها في رؤوسهم الايرانيين وبيدقهم السوري، ويشكل حالة جدية للجميع ليكونوا معا في طريق الخلاص من نظام الطاغية والنهوض بأعباء اعمار سوريا والنهوض بها على شتى الصعد، كتفا بكتف على قاعدة المواطنة المتساوية للجميع وبغير ذلك فاننا سنضيع بعضنا من فرقتنا بعد سقوط النظام بصراعات لا طائل منها الا ضياع الوقت والدم وتشتيت الجهد، والذي نحن بحاجة اليه للنهوض بسوريا الحديثة، سوريا الوطن

سوريا.. الأكراد فرصة أم درس؟

نشرت وكالة »رويترز «بالأمس تقريرا خطيرا عن ما أسمته »مكاسب الأكراد العسكرية في سوريا تثير القلق وتضع القوى الإقليمية في مأزق «حيث اعتبر التقرير أن الأكراد يرون بالأزمة السورية مثابة فرصة للحصول على نوع من الحكم الذاتي يتمتع به أبناء عرقهم في العراق. خطورة التقرير تكمن في إشاراته الواضحة إلى أن ما يفعله المقاتلون الأكراد في سوريا الآن يعني أنهم قد انجرفوا إلى محور إقليمي برعاية إيران يدعم الأسد، مع نفي الأكراد لذلك، بحسب التقرير الذي نقل أيضا مخاوف حتى بين بعض الأكراد أنفسهم مما يحدث، وبالطبع فإن المكاسب التي يحققها الأكراد عسكريا تعني للأسد وحلفائه الشيعة، بحسب التقرير، انتزاع المزيد من الأراضي من قبضة مقاتلي المعارضة السورية »السنة .«وتحرك المقاتلين الأكراد شمال سوريا كان بمثابة فرصة للقضاء على مقاتلي القاعدة وجبهة النصرة، والتي يشير التقرير إلى أن تدخلا عسكريا عراقيا قد جرى من أجل دعم الأكراد ضد تلك الجماعات، وهو ما تنفيه بغداد رغم عدة تأكيدات لذلك! ومن خلال قراءة هذا التقرير المهم، وغيره من التقارير، يتضح أن أكراد سوريا هم من باتوا في مأزق اليوم، وليس القوى الإقليمية، كما يقول التقرير، فهل يريد الأكراد خوض معركة إيران، مثلا، مع أبناء المنطقة التي تعد محيطا سنيا، خصوصا وأن تقرير »رويترز «ينسب لسياسي عراقي كبير قوله إن »إيران الشيعية الحليف الإقليمي الأساسي للأسد تدعم بقوة حزب الاتحاد الديمقراطي«، ومضيفا: »تدعم إيران هذه الجماعات كي تضمن لنفسها جماعة قوية في سوريا في حال خرجت الأمور عن السيطرة .«ويقول السياسي العراقي إن حكومة المالكي تدعم الأكراد لإضعاف العلاقات بين السنة عبر الحدود، مشيرا »قد يساعدونهم بالتعاون مع إيران على تأسيس منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي.. من أجل إقامة منطقة فاصلة بين السنة العراقيين والسوريين !«وهذا بالطبع يعني أن الأكراد سيدخلون في علاقة عداء غير متكافئة مع سنة سوريا، والعراق، وكل المنطقة، ولن يقف المأزق الكردي عند هذا الحد، فهل يتحمل الأكراد عداء حقيقيا مع تركيا، وعداء لاحقا مع طهران، خصوصا وأن في إيران أكراد أيضا؟ أم سيتجاهل الأكراد أبناء عرقهم في إيران؟ صحيح أن الأكراد قد يحققون مكاسب آنية بسوريا، وكما فعلوا بالعراق، لكنها ستكون مكاسب بطعم الخسارة، ومثل ما يحدث اليوم لحزب الله، وبشار الأسد، وكذلك نوري المالكي، ومن وراءه من متشددي الشيعة بالعراق، فالدول لا تبنى بتشرذم الأقليات، أو انكفائها، وفي أي مكان، وخصوصا بمحيط سني كمنطقتنا! ملخص القول هو أنه إذا أراد الأكراد تحقيق مكاسب سياسية عبر مكاسبهم العسكرية اليوم، فإن من شأن هذا تعريض سوريا كلها للخطر، وإثارة الشكوك حول الأكراد، فهل من موقف كردي متعقل يستوعب دروس المنطقة، والتاريخ؟ وهل من يقظة عربية تجاه خطورة ما يحدث؟ هنا السؤال!

طارق الحميد

معبر الموت

تقرير:
صديق زيتون

لم يكن ممكناً لأي منا مهما كان خياله واسعاً في الماضي القريب ، ان يستطيع رسم صورة للمستقبل تقارب الواقع الذي يعيشه السوريون اليوم.
قد تنقل الاخبار وقائع الاحداث الميدانية ، القتلى والجرحى والتفجيرات.. تفاصيل واقع مؤلم اعتاد السوريون عليه، يعيشونه يوما بيوم دون ان يكون هناك أي تصور كيف سيكون عليه مستقبلهم.
هذا الواقع بات لا يشبه سوريا التي عرفها ابناؤها منذ مئات السنين ، نعم في رأي الكثير من المؤرخين والمراقبين ما تمر به سوريا هو اشد المراحل قتامة في تاريخها حتى اليوم. والصورة التي سنحاول نقلها هنا تتعلق بتفاصيل الحياة اليومية في مدينة حلب ، تلك المدينة التي كانت اكثر المدن تضررا وتأثرا بالاحداث ، وشهد واقع الحياة المعيشية فيها نكبة لا يستطيع احد قياس حجمها حتى الان.
انقسمت حلب قسمين بعد اقل من سنتين على بدء الاحداث ، سيطرت المعارضة على قسم فيما بقي قسم اخر تحت سيطرة النظام.
اراض لمدينة واحدة عرف اهلها بمحبة الحياة والتواصل الاجتماعي انقسمت الى ارضين ، جزيرتين لا يربط بينهما الا معبر واحد ، انه معبر "بستان القصر" سيء الصيت.
تقطعت الشرايين التي كانت تربط جسم المدينة الواحدة مع تصاعد حدة المعارك في حلب وفصل الصراع بين الاهل ليقسم المدينة بين شرقية تحت سيطرة المعارضة وغربية تحت سيطرة النظام. يصل اليوم بين المنطقتين الشاسعتين التي تضم ملايين الاهالي معبر واحد يقع في منطقة ما كان يعرف باسم مركز"انطلاق البولمان" في منطقة بستان القصر والفيض ، وتتمركز عليه حواجز للمعارضة من الجهة الشرقية واخرى للنظام من الجهة الغربية ويعبر المعبر الاف السوريين في رحلة موت يومية لم تنته منذ اكثر من عام ونصف العام.
ان تقسيم المناطق "شرقية" للمعارضة و"غربية" تحت سيطرة النظام "لا يعني بالضرورة انقساما في تبعية او ولاء الاهالي الذين يقطنون في تلك المناطق بذات الاتجاه".
السيطرة عسكرية وكانت فرض على الكثير من الاهالي الذين وان كان معظمهم ينشد التغيير والانتقال بسوريا الى مرحلة جديدة افضل ، الا انهم قد يكون لهم في واقع المدينة اليوم رأي مختلف "عمن يسيطر" على الارض في المناطق المختلفة في المدينة. الاخ في حلب الشرقية والاب في حلب الغربية ، العائلة في الشرقية وعمل الزوجة في الغربية ، الجامعة .. كثير من المرافق المشافي ..
الانتقال بين الطرفين حاجة ضرورية يومية معاشية لا تتعلق بأي عملية سياسية ولكنها مع الاسف تخضع اليها كليا.

شهادات الاهالي

يقول صهيب، مدرس، بخصوص عبور معبر "الموت" (كما يطلق عليه بسبب تواجد القناصة على طرفيه) ، لم أكن يوماً متعلقاً بأحوال السياسة ولا تهمني النزاعات السياسية، فأنا مواطن أعيش بدون مشاكل مع أحد، وإن كان "يحز في قلبي ما أشاهده من دماء تسقط على تراب الوطن في غير مكانها".
يشرح صهيب "كنت في المناطق التي تحت سيطرة النظام وكانت زوجتي المريضة بمرض السرطان تستكمل العلاج في مشفى التوليد وأمراض النساء الجامعي بحلب وفي شهر رمضان وبسبب ارتفاع أسعار المعيشة في مناطق سيطرة النظام، بشكل لا يطاق، نزحت العائلة الى منطقة الشعار جانب جامع نور الشهداء (وكان الناس يقولون بأن كل شيء متوفر في المناطق المحررة من غذاء و علاج)" .. لان "زوجتي المريضة تحتاج بشكل دائم ودوري الى المعاينة و تحليل الهرمون BHCG كل شهر تقريبا وكانت صدمتنا الكبيرة أن لا أحد من المشافي يعلم اين يمكن أن نحلل هذا الهرمون والبعض قال اذهبوا الى تركيا لان هذا التحليل غير متوفر في المناطق المحررة فكنا مضطرين الى أن نخاطر بأنفسنا و بأولادنا من أجل هذا التحليل وذلك بعبور معبر الموت لأننا لا نملك مقدرات السفر الى تركيا في المجهول".
ويروي صهيب تفاصيل عن رحلة "الموت" بين المنطقتين .. "في الايام اللاحقة بدأنا نفكر بأن نقطع المعبر بمفردنا حتى لا نخاطر بالأولاد فأصبح هذا المعبر ككابوس مرعب نتطلع أن يوقظنا أحد منه .. هل سنصل للطرف الآخر ؟ أم سنموت قنصاً وهل سنعود سالمين لأولادنا الصغار ؟!" .. "ولهذا السبب كان يتوجب علينا الذهاب و الاياب في نفس اليوم ونحن في حيرة أين نضع أولادنا الأربعة وماذا سيصيبهم من بعدنا إن حصل لنا مكروه أو لم يتعرف أحد على جثثنا إن تم قنصنا في غمرة الهرج والمرج الذي يحصل أثناء وقوع الاصابات".
يقول صهيب في حديثه الينا "في نهاية المطاف قررنا عدم استكمال هذه التحاليل مرغمين والتفكير في قضاء الله فالبلاء واقع على كل الناس والشكوى لغير الله مذلة وإنني أُدرّس متطوعا منذ مطلع هذا العام في أكثر من ثلاث مدارس ومازلنا نفتقر لأقل مساعدة من أي كان كالحصول على الخبز مرورا بالسلة الغذائية الى الراتب الشهري الى توفر أي شيء من العلاج..."

.. لان "زوجتي المريضة تحتاج بشكل دائم ودوري الى المعاينة و تحليل الهرمون BHCG كل شهر تقريبا وكانت صدمتنا الكبيرة أن لا أحد من المشافي يعلم اين يمكن أن نحلل هذا الهرمون والبعض قال اذهبوا الى تركيا لان هذا التحليل غير متوفر في المناطق المحررة فكنا مضطرين الى أن نخاطر بأنفسنا و بأولادنا من أجل هذا التحليل وذلك بعبور معبر الموت لأننا لا نملك مقدرات السفر الى تركيا في المجهول".

ويروي صهيب تفاصيل عن رحلة "الموت" بين المنطقتين .. "في الايام اللاحقة بدأنا نفكر بأن نقطع المعبر بمفردنا حتى لا نخاطر بالأولاد فأصبح هذا المعبر ككابوس مرعب نتطلع أن يوقظنا أحد منه .. هل سنصل للطرف الآخر ؟ أم سنموت قنصاً وهل سنعود سالمين لأولادنا الصغار ؟!" ..

.. "ولهذا السبب كان يتوجب علينا الذهاب و الاياب في نفس اليوم ونحن في حيرة أين نضع أولادنا الأربعة وماذا سيصيبهم من بعدنا إن حصل لنا مكروه أو لم يتعرف أحد على جثثنا إن تم قنصنا في غمرة الهرج والمرج الذي يحصل أثناء وقوع الاصابات".

يقول صهيب في حديثه الينا "في نهاية المطاف قررنا عدم استكمال هذه التحاليل مرغمين والتفكير في قضاء الله فالبلاء واقع على كل الناس والشكوى لغير الله مذلة وإنني أُدرّس متطوعا منذ مطلع هذا العام في أكثر من ثلاث مدارس ومازلنا نفتقر لأقل مساعدة من أي كان كالحصول على الخبز مرورا بالسلة الغذائية الى الراتب الشهري الى توفر أي شيء من العلاج..."

تم اعلان اغلاق المعبر اكثر من مرة كان اخرها نهاية شهر تشرين الثاني الماضي من الطرف الذي تسيطر عليه قوى المعارضة السورية ممثلة بـ (الهيئة الشرعية) التي استلمت زمام المبادرة في ادارة شؤون هذا المعبر "بعد تخبط وتواتر عدة أنباء عن حالات من الإساءات المتكررة وتحصيل الـ (خوة) وهي مبالغ تؤخذ بطريقة غير شرعية من المارة ولقاء تسهيل عمليات غير مشروعة".

والجدير بالذكر هنا بان المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في حلب لا تقع ضمن سيطرة فصيل واحد فان السيطرة مقسمة بين ألوية الجيش الحر والكتائب الاسلامية وجبهة النصرة ومؤخرا فقد دخلت الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) الى المعادلة وباتت هي الاخرى تسيطر على مناطق محددة في القسم الشرقي من المدينة.

العديد من الأنباء توالت حول "حصول تواطؤ من طرفي المعبر للحد الذي تناقل فيه مواطنون رواية بأن (قناص النظام) كان يغفل النظر عن المارة في أوقات محددة اتفق فيه "فاسدون" من المعارضة مع "الشبيحة" من الطرف المقابل الذي يسيطر عليه النظام لقاء حصة متفق عليها ..

".. مستغلين " أن المعبر هو نقطة الالتقاء الوحيدة المتبقية بين طرفي مدينة حلب كما ذكرنا والتي باتت تحت رحمة فكي كماشة الأولى هي قوات المعارضة والثانية النظام

وهكذا فإنه وخلال انتقال مئات الآلاف من المواطنين العزل الذين لهم ارتباطات وأعمال وأشغال وأقارب في الضفة الثانية من المعبر ، "يسقط خلال العبور يومياً ضحايا مدنيين يتبادل الطرفان من المعارضة ومن النظام الاتهام بشأن المسؤولية عن مرتكب مثل هذه الجرائم المستمرة".

رحلة الموت

تروي لنا سماح ص ، (ربة منزل) تفاصيل عبورها في احدى المرات .. " عبوري للمنطقة تزامن في احد الايام بحصول اشتباكات وسقوط العديد من حالات القنص على الأرض وفي ظل فوضى دامت أكثر من نصف ساعة وركض ولهاث وبكاء وسماع لأصوات الطلقات النارية الكثيفة.. "

".. كان الخبر قد كتب على شريط الأحداث العاجلة واتصل بي زوجي بعد محاولته المائة ليطمئن عني وعن والدتي الطاعنة في السن وحين فتحت الهاتف باكية أروي له ما حدث وإذ بإحدى الشبيحات (قوات غير نظامية تابعة للنظام) اللواتي يرتدين أقنعة تأخذ جهاز الهاتف مني وتقطع المكالمة وتهددني بالاعتقال كوني كنت أصور وأقوم ببث ما يحدث للمعارضين .. "

تتابع " .. وفي هذه الأثناء وأنا كنت أحاول الدفاع عن نفسي جنّ جنون زوجي وهو يحاول الاتصال بي وكانت تلك الشبيحة تقوم بمنعي من الرد على زوجي بل وتحاول اعتقالي بشكل عنيف وهذه الحادثة كانت كفيلة بتصديقي كل الأحاديث التي تشاع عن النظام.."

من جهته يحدثنا عبد الرزاق أ ، وهو يعمل في صناعة القوالب البلاستيكية ، عن تجربته مع المعبر ويقول" في كل مرة أرافق زوجتي باتجاه المعبر الواقع في كراج الحجز أشعر بأنني أرسل زوجتي في رحلة سفر طويلة باتجاه حدود دولة معادية لشدة الاجراءات المتخذة من الطرفين. لا استطيع أن أستكمل الطريق باتجاه عائلتي التي تقيم في الطرف الذي يخضع لقوات النظام والسبب أن أحد إخوتي انتسب للمعارضة ضد النظام منذ أيام السلمية وحسب التجربة المتواترة عن النظام فأنا مطلوب للتحقيق بسبب موقف أخي السياسي المناهض للنظام"..

يتابع "رغم أنني لا أعيش سوى لعملي وأطفالي وأسرتي وأتعاطف حالياً مع المعارضة من شدة ما واجهنا من تشدد على اسم عائلتي وبسبب القصف الذي لا يميز بين المواطنين الذين ليسوا طرفاً في الحالة التي وصلنا اليها".

حالات كثيرة وقصص أكبر من المآسي يمكن أن تسمعها على طرفي المعبر الذي بات يسمى معبر رفح السوري في حلب "

" فعلى سبيل المثال يحتاج طلاب الجامعات لحركة يومية بين طرفي المدينة حيث تقع الجامعة في الطرف الغربي من المدينة ويروي الكثير من الطلاب معاناتهم اليومية في اثبات عدم انتماءهم لطرف على طرف اخر ولكن هذه الروايات تسقط في غياهب النسيان حين تُشاهد هوية طالب ومكان اقامته او ولادته ويصبح المرور من هذا المعبر رحلة مجهولة قد تؤدي للاعتقال او الموت ..

اكثر المشاهد التي تشعر المرء بالاسى والمرارة هي مشاهدة المرضى الذين تستوجب حالاتهم المرور بين الحواجز على اساس حاجتهم الملحة لمراجعات يومية خصيصا مرضى السرطان والامراض المزمنة والذين لا يملكون المعارف او المقدرة المالية التي تمكنهم من الحصول على علاج مستديم لحالتهم التي تتدهور بشكل متواتر نتيجة عدم انتظام العلاج"

اصبح معروفا اليوم بين الاهالي بانه بات هناك اليوم "طبقة منتفعة مستفيدة من الطرفين" على المعبر وهي طبقة تتعامل مع كل الاطراف وفق مصلحة منفعية تسمى هذه الطبقة بـ "تجار الحرب". ومن المعروف اصبح للاهالي هنا بحسب ما حدثونا بان هذه الطبقة لا تنتمي سياسيا لأي طرف وتأمل استمرار النزاع للاستفادة من حالة عدم ضبط المواصفات الفنية او القياسية للمنتجات ورفع الأسعار بدون ضوابط"..

بين نارين

محمد ع ، طالب في كلية الهندسة، يشرح معاناته الدائمة حول هذه النقطة .. "بما أن كليتي هي كلية علمية وتحتاج مني تحقيق نسبة دوام كي يسمح لي بتقديم امتحاناتي فإن مهمة عبوري لمعبر الموت هي مهمة تحتاج الكثير من الحيطة والحذر في الذهاب والإياب وأنا أقع فريسة الطرفين.."".. الطرف المعارض الذي يستغرب ذهابي للجامعة التي يعتبرها جامعة النظام وأن استمرار ذهابي للجامعة يعني اعترافاً ب(شرعية) النظام. ومن الطرف المقابل فإن عناصر النظام تتحرش بي وتتساءل عن أسباب عدم التحاقي بخدمة العلم كي أحارب (الارهابيين) وأنني أحد أفرادهم المسلحة!!"

يتابع " في حقيقة الأمر كنت في تنسيقية كلية الكهرباء وقد حاولت مع أصدقائي أن نحرج النظام بالتظاهرات التي كانت تقع ضمن أروقة الكلية التي أضحت الكلية الأشهر على مستوى تنظيم المظاهرات المناوئة للنظام ولكنها كانت تواجه بكل وحشية وتم اعتقال الكثير من أصدقائي من الجامعة .. ولكن بعد دخول عناصر الجيش الحر للمدينة وجدت نفسي في مكان ليس بمكاني فانكفأت على نفسي وعاهدت نفسي أن ابقى مواصلاً لنشاطي الميداني المدني دون الخوض في دائرة لعنة الدم الحرام.."

يختم محمد "خلاصة الامر أنا في وضع لا أحسد عليه فكل الأطراف تحاول محاسبتي ولكن هذا لن يغير موقفي النهائي من النظام. وعند اغلاق المعبر أعاني الأمرين وألتف عبر مسافة طويلة جداً لأصل لمنطقة تسيطر عليها عناصر حزب البي كي كي (الكردي) والذين يأخذون مني مبلغاً مالياً لقاء ايصالي للطرف المقابل والعودة من ذات الطريق، لن أدل عن الطريق حتى لا يتوقف، وأسال الله أن يخرجنا من هذه الغمة على خير. .."

عملية العبور " بشكل عام تتصف العملية الأمنية على الحواجز لدى الطرفين بالمزاجية وعدم الثبات، حيث تكون سياسة التساهل أو التشدد في فحص البطاقات الشخصية والمقتنيات التي يحملها المارة تخضع لأخلاقية وضمير العناصر المناوبة على الحواجز أو للوشايات التي تصل للعناصر وتكون مثل هذه الوشاية قادرة على اثارة العناصر واستفزازهم للمارة واستخدام اسلوب الوقاحة في التفتيش والاستفسار عن المعلومات".

لم يكن معبر بستان القصر .. "كراج الحجز " .. او معبر "الموت" ، "رفح" كما يطلق عليه الاهالي هو نقطة التماس الوحيدة التي يعبر المدنيون خلالها سواء لأشغالهم أو للقاء أهاليهم بل كان هناك معبر النهر الذي أصبح يكنى بنهر الشهداء بسبب كثرة الضحايا الذين قتلوا على ضفتي النهر ولكنه اغلق نهائيا.

عناصر من المعارضة ليست احسن حالا من عناصر النظام

فاطمة أ (ربة منزل) كانت ايضا احدى السيدات اللواتي التقيناهن في محاولة لفهم تفاصيل هذه المأساة اليومية ، تقول " لا أستطيع أن أشعر الا بالانقباض حين تنتهي أيام زيارتي لأهلي في الطرف الذي تحت سيطرة المعارضة، وصارت هناك طقوس معينة مع زوجي الذي يتوجب عليه استقبالي في الطرف المقابل نقوم بها عبر الهاتف الذي يُقطع عشرات المرات بسبب عدم وجود تغطية هاتفية كي نتفق على موعد ومكان للقاء وعن امكانية ادخال طعام أو شيئاً من المونة المنزلية التي يقوم عناصر المعبر من طرف المعارضة بالتشديد عليها بين الحين والآخر وأشعر بالعار وبالغضب الشديد حين يمنع المسلحون طعاماً أصبح باهظ الثمن عن أهلهم في الطرف المقابل وكأن المستفيد من هذا التمرير أعداء".

تتابع ".. عدة مرات شاهدت عناصر من الجيش الحر يقومون السخرية من كبار السن بانهم بخنوعهم وسكوتهم اوصلونا الى مانحن فيه ونسمع عبارة (خلي بشار يجبلكم طيارة تقطعكم الطريق) هذه السخرية تجعلني أشعر بالامتعاض والقرف وكأنه علينا أن نحتمل المهانة من كل الأطراف حتى لو ادعوا أنهم بديل عن نظام فاسد".

مع ازدياد الشكاوي من قبل المواطنين من سوء إدارة ، قامت هيئة قضائية تتخذ اسم "الهيئة الشرعية" (تضم كبار الألوية المسلحة المعارضة)، للتدخل واستلام المعبر ومن ثم الإعلان عن إغلاق المعبر بشكل متقطع.

مؤخراً تم إغلاق المعبر حتى إشعار آخر بغية ترتيب شؤون إدارته وايقاف حالات التسلل للشبيحة من طرف النظام .. ويشاع بين المواطنين أن المعبر الجديد فيما لو تم إغلاق معبر كراج الحجز بشكل نهائي، فإنه سيصار لفتح معبر جديد في منطقة باب الحديد يمر عبر حلب القديمة باتجاه منطقة الجديدة".

أم سالم (اختصاصية علم نفس) تقول " اصبح لدينا حتى مشكلة من مرور أطفالي الصغار معي على المعبر، فقد يكون أطفالك سبباً في اعتقالك من كلا الطرفين، فألعاب الأطفال أصبحت وليدة البيئة التي يعيشون فيها. أطفالي يلعبون لعبة الحواجز وكل طرف يقوم بتمثيل الطرف الآخر ، فيقف بعضهم يتظاهرون أنهم يتفحصون البطاقات الشخصية ويسألون بعضهم هل الشبيح الفلاني يقربك؟ أو هل الارهابي العلان يمت اليك بصلة؟".. أعتقد أن استخدام إحدى العبارتين في المكان الخاطئ ستكون وبالاً عليّ وعلى عائلتي."

تتابع "ناهيك عن كون أن الخطر الأساس هو خطر القناص الذي لا يميز بين طفل صغير أو مسن أو شاب في مقتبل العمر ودائماً يراودني شعور سيء عن ماذا سيفعل أطفالي إن أصبت أنا؟ هل سيتيهون في الزحام أم أنهم سيصلون لمنزل أهلي أو أهل أبيهم؟"

الملايين يعانون في سوريا.. وأميركا لا تأبه

دائما ما يتفاخر الأميركيون بأنهم يقدمون يد العون للمنكوبين. ولقد كانوا في الواقع أسخياء عندما ساعدوا الكثير من الشعوب والبلدان التي عانت من كثير من المشكلات، غير أنه يبدو أن الشعب الأميركي، وكذلك الحكومة، يشعرون بالرضا في مواجهة حالات المعاناة الإنسانية الهائلة. ولنتذكر رواندا وكمبوديا. وفي الآونة الأخيرة، وقف الرأي العام الأميركي موقفا سلبيا على مدى أكثر من عامين وهو يشاهد التدمير المستمر لدولة مثل سوريا، حيث قتل أكثر من ١٢٠ ألفا من المدنيين وترك أكثر من ٦ ملايين بلا مأوى. وفي سوريا، يحتاج أيضا تسعة ملايين شخص إلى مساعدات إنسانية. وهناك أكثر من مليوني سوري لاجئ في البلدان المجاورة. وحسب إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، يتعذر على الوكالات الإنسانية في الوقت الحالي الوصول لأكثر من ٣ ملايين آخرين. وكل هذه الأرقام تتزايد بشكل يومي. من ثم تأتي المطالبات الدولية العاجلة لتوجيه مزيد من المساعدات الإنسانية وتكثيف النشاط الدبلوماسي من أجل القضية السورية. ومع عدم وجود احتمال لتوجيه الغرب لأي نوع من المساعدات العسكرية لإنهاء الصراع، والاحتمال ضئيل للتوصل إلى حل تفاوضي، تعد المساعدات الإنسانية السبيل الوحيدة لمساعدة الملايين من المحاصرين لفترة غير معلومة، كما تعد اعترافا غير عادي بالفشل في إيجاد حلول سياسية.

لم يعرب الأميركيون بشكل جماعي عن قلقهم الكبير تجاه تلك المعاناة الإنسانية التي تشهدها سوريا، كما لم يمدوا أيديهم في جيوبهم بغية توفير المساعدات المطلوبة التي يحتاجها السوريون بشدة، حتى وكالات الإغاثة الإنسانية لم تسعَ لجمع الأموال بشكل جدي من الناس. وعلى الجانب الآخر، تأتي غالبية المساعدات من الاعتمادات المتزايدة التي توفرها الحكومات المختلفة. وسهل غياب الدور الشعبي الأمر على إدارة الرئيس أوباما التي بقيت تؤدي دورا غير ذي قيمة على هامش التخاذل الدولي، ساعية إلى استصدار قرارات فارغة من الأمم المتحدة، في حين تفلت من أداء الواجب عن طريق توفير الأموال لتقديم المساعدة الإنسانية من دون أن تفعل المزيد لحل هذه القضية. حتى إن وزير الخارجية الأميركي لم يحضر المؤتمر الأخير الذي عقدته الأمم المتحدة لجمع التبرعات من بعض الدول في توفير المساعدات. وتبقى الحقيقة أن حكومتنا لا ترغب في حدوث ضجة من الشعب في ذلك الشأن.

ربما يقول البعض إن رد الفعل الشعبي الضعيف تجاه الكارثة السورية لا يبدو مستغربا. كما صدع رؤوسنا الطرح القائل بأن الأميركيين قد تعبوا خلال حربين، وأن هناك الكثير الذي يتعين القيام به في الداخل، كما يؤكد الرئيس أوباما دائما. يشعر البعض دائما أن الأميركيين يهدرون الكثير على مشاكل الآخرين. كما يبدو البلد منهكا أيضا من الحروب الضخمة المستمرة في البلدان المسلمة. وأصبحت المشاركة في الجهود الإنسانية بالنسبة للكثير من الأميركيين شيئا ينذر بالمتاعب، وربما يؤدي إلى الانزلاق في أتون تدخل عسكري جديد، فقد سمعوا صفارات الإنذار في كثير من الأحيان. ويبدو أن كثيرا من المناصرين الذين دائما ما يشاركون بشكل كبير في الدعوة لتوفير المساعدات للمناطق ينأون بأنفسهم الآن عن المشاركة في توفير حلول للأزمة السورية. فالكنائس الإنجيلية، التي حثت الكثير من الرؤساء على توفير قدر أكبر من المساعدة لجنوب السودان، تبدو صامتة على نحو غير معهود تجاه معاناة الكثير من المسيحيين اليائسين في بلد سقط في غياهب النسيان. لماذا لا يهبون لمساعدة إخوانهم؟ وربما يسأل الكثيرون عمن ينبغي توفير المساعدة والدعم لهم في سوريا، وهو بلد يعاني من الانقسامات الطائفية التي تزداد عمقا بمرور الوقت. وقد عانى المسيحيون السوريون ويشعرون باليأس حول مستقبلهم في بلد يهيمن عليه المقاتلون، شأنهم شأن بقية الشعب السوري. وما زال يأتيهم غالبية الدعم من الرئيس بشار الأسد. بينما يبدو أن الكثير من الكنائس الأميركية تختار أن تبقى صامتة في عالم يقف كله ضد الأسد.

ماذا عن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة؟ كانت ردود الفعل الصادرة عن المناصرين اليهود في طليعة الردود التي تصدر تجاه أزمات البلقان وفي أفريقيا، حيث ساهم هؤلاء في توفير الدعم للبوسنة وأيضا دارفور. وكان من بين الأصوات التي ساهمت في توفير ذلك الدعم إيلي فيزيل الذي لا يزال يدعو حكومة الولايات المتحدة لاتخاذ خطوات جادة، ولكن يبدو أن الكثير من اليهود ما زالوا يتخذون موقفا حذرا تجاه التورط في سوريا، كما أن استفادة إسرائيل الأمنية من زوال الأسد غير مؤكدة. الكثيرون ممزقون في أميركا وغيرها بين الكارثة الإنسانية ورحيل الأسد ونظامه، ولكن يشعرون بالقلق حيال العمل العسكري، بما في ذلك إرسال المساعدات الإنسانية بشكل عسكري إلى الداخل السوري.

وسفير أميركا السابق لدى تايلند

«واشنطن بوست»

مورتون أبراموفيتش

ورد فراتي

في قرية ريفية لا يعرفها كثر ممن أثخنت فيهم مادية الحياة حتى تبرؤوا فيها من كل طهر .. يجلس أمامي .. متبسماً .. تارة و ضاحكاً كثيراً .. يحدثني عن تلك الأيام .. حين بدأت معارك التحرير في الريف الشمالي.. كيف كان يخرج من مدرسته - التي يعمل فيها معلماً - إلى ثلة من أصحابه ليقيموا حاجزاً على كتف الطريق .. بعد فترة يقاطعنا أخوه قائلاً " حكيت مع هدول مشان الأطراف الصناعية " " مين ؟ " يرد أخوه .. و أرهف سمعي .. ينظر إلي صديقنا الثالث متبسماً " إنت ما بتعرف إنه ((جمعة)) مقطوعة إجره ؟؟ " " نعم ؟؟؟ !!! أصرخ بدهشة .. يشمر "جمعة" عن قدمه اليسرى ليريني قطعة "البلاستيك" الباردة التي جعلها مكان قدمه .. انتابني حزن عميق .. شخص تشهد له المعارك .. بقدم مبتورة .. أظنه علم ما ألمني فجلس يحدثني عن أيامه في دار الاستشفاء .. جلس يخبرني عن ذاك الطبيب التركي الذي أخذ يصرخ " شعب سوري مجنون " حين فوجئ ببطلنا يضحك وهو يأخذه إلى غرفة العمليات ليبتر قدمه .. " إي بدهم يقطعوها بدهم يقطعوها .. بدي إخلص بقا و إرجع " .. هكذا برر لي ضحكه .. يخبرني عن ذاك "السوري" الذي رآهم في المشفى يغنون فنهرهم قائلاً لهم " إنتو ما بتحسوا !!" كانوا يقيمون حفلة بسيطة في جناحهم هو و صديقه ذو القدم المبتورة يدبكون كلّ على قدم واحدة .. و آخران مشلولان جزئياً يصفقان .. و ثالث مصاب برأسه ورابع .. و خامس يغني .. " تعا لقلك .. هاد متصاوب بالحاجز الفلاني .. و هاد بالمعركة الفلانية .. و هداك بالاقتحام الفلاني ... بقا عم تقللنا نحن ما بنحس ؟؟ .. صدقني انت اللي ما بتحس .. هي انت صحيح انزل انت طالما لهالدرجة مقهور " هذا كان رده .. جلس يخبرني عن تلك القصص و عن أولئك الأبطال الذين رآهم في دار الاستشفاء .. يخبرني ذلك و أخوه "أبو فيصل" المقاتل في كتيبة أبو أيوب الأنصاري يجلس إلى جانبي .. يحرك يده التي تتماثل للشفاء منذ مدة بعد إصابته فيها .. تنتهي السهرة .. بدخول أخيهم الثالث يتكئ على عكازه .. بعد أن أصيب منذ مدة بقدمه .. في حي سيف الدولة في حلب .. قبل أن يمضي جمعة قص علي موقفاً له مع صاحبه عندما علم الأخير أن قدم جمعة مبتورة .. سأله صاحبه " بتعرف بشار الأسد من شو ريحك ؟؟ " استغرب جمعة و أشار بالنفي .. فرد عليه الأخير " ريحك من قص أظافر إجريك " ..... لم أتمالك نفسي أنا أو الجلوس .. فضحكنا حتى دمعت عيوننا .. غادرنا جمعة إلى منزله .. في ليلة باردة لم أستطع أن أتحرك فيها من اللحاف الذي اتشحته لديهم .. أما هو .. فمضى يكمل "جهاده" .. لأنه آمن منذ البداية أنها ثورة حق . لا أظن أنني أجيد تعليقاً يفي هؤلاء الشباب حقهم .. أو يفي والدهم الذي رباهم .. أو والدتهم التي أنجبت آساداً .. " جمعة " الكبير مبتور القدم يعمل الآن مشرفاً على المدارس في قرية #الأبزمو مع مساعدته بالأعمال الإغاثية لأسر الشهداء .. " أبو فيصل " - Ali Kadorما زال مقاتلاً في كتيبة أبو أيوب الأنصاري بعد أن ترك دراسته في كلية الآداب " أدب إنكليزي" .. أما أخوهم الثالث فهو الآن يجاهد لتأمين لقمة عيشه .. ريثما تتماثل قدمه للشفاء .. بهؤلاء ننتصر .. هذه ثورتنا .. و هؤلاء هم ثوارنا . و الله المستعان .

غربة

أنا في بلادي غريبة لا أعرف للحب طريقة
ماتت كل الأحاسيس وذبلت كل الوجوه ولم يبق للمشاعر معنىً ولا قيمة، متى كانت الدماء رخيصة أيها العرب، لماذا نسيتم القيم؟ لماذا نسيتم المبادئ؟ لماذا لم تقفوا معنا وقفة رجل واحد، قلب واحد، دين واحد، ودم واحد، لقد أصبحتم أيها العرب كباقي الدول الغريبة لا دمهم دمنا ولا همهم همنا، افعلوا ما تشاءوا فأملنا بمساعد أكبر منكم، خلقنا وهو أولى وأعلم فينا، لا يتخلى عنا ولا عن أصغر طفل فينا ولا حتى عن حبة تراب من بلدنا.
ابقوا على ما انتم عسى الله أن يهديكم لأننا نحتاج أن نجد حل قريباً والله وحده القادر على رفع البلاء وإعادة كل الضحكات للأطفال وإبعاد كل من يفكر في ضرر أصغر حبة تراب من بلدي.
نريد الحب، نريد الفرح، نريد الأمل، نريد الأمان، كل ما نريده يتجسد في كلمة واحدة، نريد الحرية، وحدها القادرة على إعادة الأرواح إلى أجسادنا المحطمة وإصلاح المشاعر والأحاسيس المنكسرة.
نحتاج بعد انتصارنا في هذه الثورة إلى مصحة نفسية تنسينا أصوات القصف العشوائي، تنسينا ما فقدنا من غوالي، نحتاج وقت طويل لنعرف الفرح من جديد ونعرف الحب ونعرف معنى الحرية.
أريد بيتي يعمر
أريد لطفلي ان يفرح
أريد لعيني أن لا تدمع
أريد أن أنام بأمان
أريد أن أشعر أني في بلدي، فأنا في بلدي مهجرة وأريد أن. أن يذهب من قلبي إحساسي بأني في غربة.

نجمة الليل/مايا

نصائح طبيب الأطفال

طبيب الأطفال: أحمد المحمود

الاثغار: أي بداية ظهور الأسنان، ويحدث غالبا بين الشهر الرابع الى السادس، ويصاحبه عند بعض الأطفال رغبة شديدة بالعض، ووضع أي شيء بالفم، وأيضا يرافقه بعض الحمى الخفيفة والتي لاتتجاوز ال ٣٨.٣ كما قد يحصل تغير في صفات البراز، وكثرة عدد مرات التبرز، مع رخاوة بالبراز، ولكن لايحصل اسهال مائي ، أيضا يرافق الاثغار بعض الهيوجية ولكن لا يترافق باضطرابات في النوم ولا تؤثر في مناعة الطفل أيضا كما يشاع، كما لا يؤدي الى نقصان بالوزن.

التهاب الجلد مكان الحفاض: وهي مشكلة طبية بسيطة ومعقدة الحل بنفس الوقت ولذلك لانذارها السليم وصعوبة علاجها في حال لم تتم الوقاية المناسبة.

أسبابها: تلعب باهاء البراز والبول دور الحارق الكيماوي، حيث أن حموضتهم تؤثر في تماسك وبنية الطبقة السطحية للجلد وبالتالي تلف التماسك الجلدي وحرق كيماوي، وهذا له علاقة كذلك بالفترة التي يبقى فيها الجلد بتماس مع تلك المواد، أيضا مايتعلق بالحفوضة وبعض الأنواع المسببة للحساسية وتقنية وضع الحفوضة بشكل محكم وضاغط ، مما يمنع التهوية عن الجلد، كما لايغيبنا دور البودرات المختلفة واستعمال الصوابين الرديئة في تهيج الجلد بالمنطقة.

الوقاية:احرصي قدر المستطاع على أن تبقى المنطقة جافة، بدلي الحفوضة بشكل سريع بعد البلل واستعملي نوع حفوضات مناسب لطفلك، علما أنه لاتوجد حفوضة كاملة الامتصاص، ولكن هناك بعض الأطفال حساسين لنوع معين ،اتركي طفلك بالبيت بدون حفوضة أطول فترة يمكنك فيها ذلك، الغسيل بالماء الفاتر لمنطقة الحفوضة بشكل دوري وتنشيفها أمر هام وضروري. عدم استعمال الصوابين والبودرات واذا لزم الأمر هناك أنواع صابون جيدة ممكن استعمالها.

العلاج : بعد اتباع وسائل الوقاية يكون العلاج بتنشيف المنطقة جيدا وبامكانك استعمال الهواء الساخن لدرجة مقبولة في سبيل ذلك، وممكن أيضا أن يفيد التعرض لأشعة الشمس اللطيفة في الصباح، استعملي الأيوزين المائي كمحلول ٢% على شكل مسحة لطيفة وهو الأفضل بعد كل تبديل للحفوضة، مع الحرص على تجفيف المنطقة بعد استعماله والأفضل تركها معرضة للهواء لفترة، في بعض الحالات يمكنك استعمال كريمات الكورتيزون بشكل موضعي على المنطقة مرة واحدة في المساء.

مغص الرضيع: ليس المغص مرضا وانما هو ظاهرة قد تسبب الازعاج للأهل والقلق، ولكنها لاتؤثر بصحة الطفل وكسبه للوزن، يحدث عند نسبة مهمة من الأطفال ويحدث غالبا بشكل نوبات بعد الرضعات المسائية، يرافقه غازات بالبطن وتطبل فيه، وقد فسر عدة تفسيرات منها بسبب تغذية الأم وعلاقتها بحدوثه، فلوحظ زيادة بحدوثه عند الأمهات التي تتناول بعض الأطعمة المعينة، وكذلك الحالة النفسية للأم المرضع وجد علاقة لها في هذا الأمر وبشكل عام يعزى المغص الى حالة عدم تأقلم أمعاء الطفل مع الحليب.

كيفية تدبير الحالة:علمنا أنها حالة غير مرضية وسليمة، لذلك لابد من الاشارة أنه لايوجد دواء لها ولاتحتاج الى علاج عادة وانما هناك بعض النصائح لابد من تقديمها، احملي طفلك عند نوبة الألم بهدوء، احضنيه وهزيه بلطف ويمكن للأبوين التناوب بهذا الموضوع، استعملي الماء الفاتر على شكل حمام أو أكياس خفيفة توضع على بطن الطفل، دلكي بطن ولدك بالزيت، احرصي أن تكوني هادئة، تجنبي بعض الأطعمة التي تفاقم المغص في برنامجك الغذائي، لاتعطي الطفل أكثر من حاجته من الحليب، ساعديه على التجشؤ بعد الرضاعة، يمكنك اذا كان طفلك يرضع حليبا صناعيا تجربة تغيير الحليب الى نوع فيه لاكتوز أقل وليس خالي اللاكتوز.

تصويب

حدث خطأ في حوارنا مع منظمة نداء جنيف في العدد الماضي

أنتجت نداء جنيف حتى الآن ٧ مقاطع فيديو قصيرة تتوجه بها نحو المقاتلين أيضاً، وتعرض فيها لسبعة من القواعد الواردة في الكتيب، وتتناول بشكل أساسي المواضيع المتعلقة بحماية الأطفال وحظر تجنيدهم واستخدامهم في الأعمال العسكرية، ومعاملة الأسرى والمعتقلين، وحظر الإعدامات الميدانية، وعدم استهداف المدنيين والتمييز بين الأهداف العسكرية والمواقع والمنشآت المدنية، وعدم استخدام أسلحة ممنوعة أو اساليب حرب غير قانونية، بالاضافة إلى احترام عناصر الخدمات الطبية وتأمين الحماية لهم. وتجدر الإشارة أن هذه الفيديوهات ليست موجهة حصراً إلى المقاتلين، ولكنها مقاربة عامة تخاطب جميع المعنيين الذين يمكنهم المساهمة في نشر وتعميم الرسالة التي تتضمنها. ولقد تمت مشاهدة ومشاركة الفيديوهات آلاف المرات، وتمت تغطية الحملة من قبل العديد من وسائل الإعلام المحلية والعالمية. يمكن مشاهدة الفيديوهات على الرابط التالي:

http://www.youtube.com/IHLSyria

فـاتح الـمـدرس ..الغائب الحاضر

عبد الرزاق كنجو

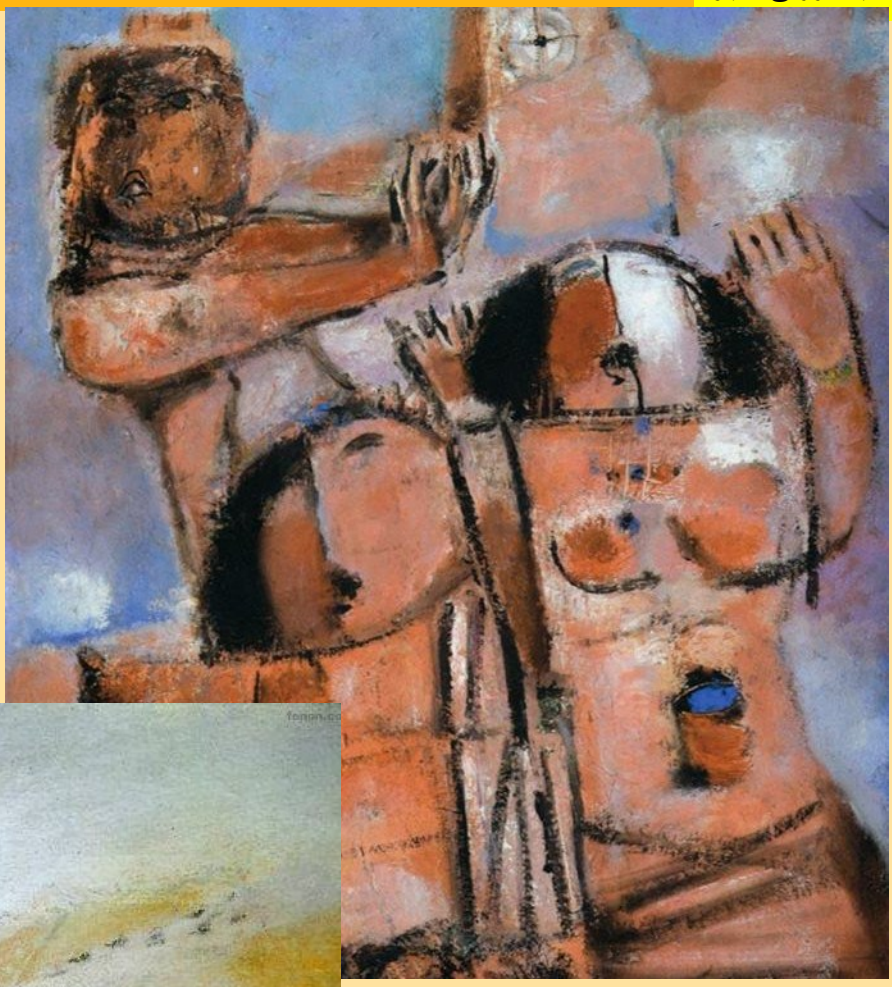

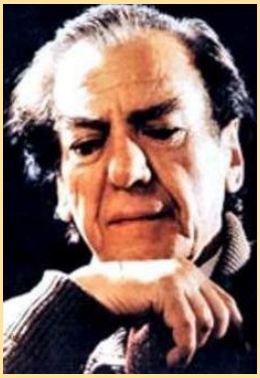

اللّوحة الخامسة

عزّة نفسه جعلته بعيدا عن المحاباة والتزلف أو المجاملة المعتادة بين الأصحاب .

لذلك فقد كان قليل الكلام ولا يدلي برأيه الا وهو مقتنع به مهما كانت ردود الفعل باتجاهه .

هو لم يكن مشاكسا ، بل صريحا في اجوبته ومداخلاته وعندما يطلب منه الادلاء برايه حول موضوع فني أو أدبي .

لم يكن ليرتضي لنفسه أن يكون رسّام سلطة القصور او اصحاب النياشين ، بل كان الأقرب الى الوجوه المتعبة حتى ولو كانت حاضرة في حفلات الأعراس أو حلقات الذكر المولوية .

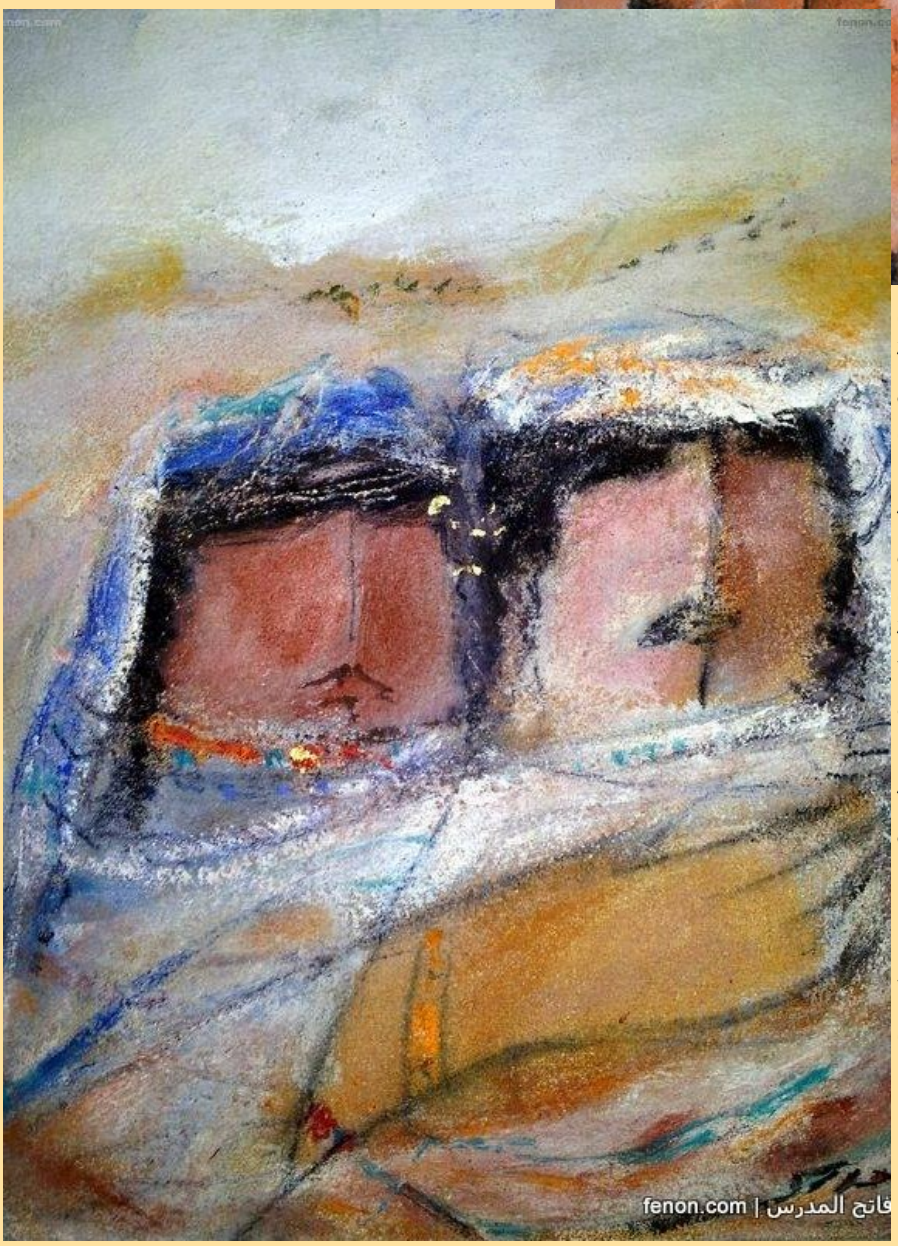

أثناء دراسته في ايطاليا وجد أن شهرة غالبية فنونها تنطلق من فنون عصر النهضة التي تعتمد الكلاسيكية السحرية بألوانها ، وبالنسب التشريحية الصحيحة في رسم الاجسام البشرية ، مما اكسبها واقعية اقرب الى الشكل الحقيقي بكل تفاصيله .

لم يتأثر بذلك شكلا بل تزوّد منها ثقافة فنية عالمية ، جعلته يعود ليقارن بفكره بين الشكل والمعنى . بين ما اعتاد على مشاهدته في موروثات وأوابد بلاده من السومريين والبابليين والآشوريين وغيرهم ، ممن اغنوا النشرية بآثارهم التي (ترمز) وتدل على حضارات لايشابهها شيء في العالم ، وجميعها مشغولة بابداع رمزي ، أقرب الى ما اطلقنا عليه في عصرنا من تسمية (التجريد) .

وبفنه الذي قدّمه لنا فاتح المدرس يكون قد تابع ما اكتسبه وانطبع عليه من الافكار التي كان يهدفها الفنان القديم بأعماله التي وصلت الينا .

كان يعمل ببصيرته التي يفكر بها قبل بصره الذي ينظر من خلاله .

التقى مرة مع الأديب العالمي جان بول سارتر في فرنسا وكانت قد جمعتهما صداقة عابرة .كان من المعجبين بأعمال المدرّس . قال له سارتر :

تعال معي الى باريس لأصنع منك فنانا كبيرا وشهيرا ، اعتذر منه المدرّس بأدبه المعهود مجيباً :

لابد لي من العودة الى بلدي فأنا لاابغي الشهرة .

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر